



المغرب الأقصى كما هو اليوم

في الأسبوع العاشر ألقى ضيف مصر الكريم الأستاذ محمد المكي الناصري مدير معهد الأبحاث المغربية في تطوان محاضرة عن « المغرب الأقصى كما هو اليوم » بدأها بالكلام عن المغرب قبل دخول الإسلام إليه وقال إن هذه السكامة كانت تطلق على الجزائر وتونس ومراكش قبل أن يفصلها الاستعمار الأوربي بمضمار عن بعض فأصبحت كلمة المغرب تطلق على مراكش فقط . ثم تكلم عن حدود البلاد ومناخها وخصب تربتها وغناها بالأمجاد وما هو كميل بإيجاد نهضة زراعية وصناعية كبيرة لو أتيح لها ما تصبو إليه وتجاهد من أجله وهو نيل الاستقلال التام وإدارة شؤونها بنفسها . ثم تكلم عن أهل البلاد وعناصرهم الأولى قبل الإسلام وقال إن الفتح الإسلامي لما دخل هذه البلاد وحد عناصرها المختلفة

وانظر إلى دخول ولدي صاحب البيت « وفي يد كل ولد فرخ سمك بقرش فيه كما بقرش الإنسان في الخيار »
فهذه القصة اشتملت على عناصر كثيرة تجعلها في رأي من أحسن قصص « ألف ليلة وليلة » بل ومن أفضل القصص في آداب العالم . كتبت بأسلوب واقعي يتجنب فيها الكاتب الارتفاع الشعري . وصاحب القصة مع هذا يتدرج بك من عالم الواقع حيث الصيد كثير الميال يكسب قوته وقوتهم ، إلى عالم بين الواقع والخيال حين يقع عبد الله البحري في شباك عبد الله البري ، إلى عالم كله خيال حين ينزل الصاحبان إلى أغوار البحر يتجولان في أرجائه دون أن يغير في أسلوبه كأن الأمر عادي ، وكأن الصاحبين غادرا البصرة أو مسقط إلى بلاد السند أو زنجبار والكاتب في هذا لا يفعل عن غرضه الفلسفي الأول : قدرة مبدع الكون ، وقوة الإيمان ، والخضوع لأحكامه . ومع أنه

ثم ألقى المحاضر نظرة على الأمر التي تعاقبت على الحكم في المغرب . ثم تكلم عن عهد الاحتلال الحالي وأفاض في وصف مطامع المستعمرين وجشعهم وقال إن فرنسا لما دخلت البلاد أدخلت نظاماً من مقتضاه إيجاد سلطتين مغربية والأخرى فرنسية وهما سلطتان متباينتان كثيراً ما تتنقلب إحداها على الأخرى ولهذا قضى على الوحدة فتجزأ المغرب وأعطيت لفرنسا المنطقة السلطانية ولألمانيا المنطقة الخليفية واعتبرت منطقة طنجة منطقة دولية

وتوجد بجانب كل إدارة وطنية إدارة أخرى أجنبية تهيمن عليها وتكاد تجعلها صورية ، فالسلطة التشريعية في يد الأجانب ، أما السلطة التنفيذية فيوجد في كل مدينة إلى جانب الحاكم الوطني حاكم يطلق عليه لقب « الباشا » وحاكم القرية يلقب « بالقائد » ويلقب الحاكم في المنطقة الخليفية (المراقب) وفي المنطقة السلطانية

لا ينسي أن يميز الإنسان على سائر المخلوقات كما رأينا ، إلا أنه يلقي عليه درساً كبيراً تختتم به القصة . ذلك حين يقضب عبد الله البحري إذ يسمع بأن الإنسان يبكي موته ، وهم في البحر يفرحون إذا ما استرد الله أمانته ، أي « الروح التي أودعها الجسد » .

لامراء إذن في أن قصة « عبد الله البري وعبد الله البحري » من أولها إلى آخرها تختلج بروح ديني عميق تميزت به عقائد أهل الشرق عن عقائد أهل الغرب . هو روح استكانة المخلوق للخالق ، واعتباره الخضوع لأحكامه صودة مثلى للإيمان

ولسنا في حاجة أن نعرف إذا كان صاحب القصة قصد إلى ذلك أو لم يقصد . فأما القصة بنصها في الجزء الرابع من كتاب « ألف ليلة وليلة » . وقد حللنا العناصر التي تتألف منها واستخرجنا من بين سطورها ذلك الروح بلاعناء ، ودون أن نجد فيها ما يناقض أو ما يضعف الاستنتاج الذي خرجنا به . جميع فوائدها

(بالحاكم) وأسهب في وصف مساوى هذه الادارة المزدوجة وقال إنه توجد هناك محاكم للأحوال الشخصية تصدر أحكامها وفقاً لمذهب الامام مالك وتوجد إلى جانبها « محاكم القواد » للفصل في قضايا الجنح والسرقات وغيرها . ويوجد مجلس أعلى تستأنف إليه أحكام محاكم الجنح ومجلس شرعى تستأنف إليه أحكام المحاكم الشرعية

ويوجد قسم كبير من الأراضى موقوف على التعليم الدينى ولكن الاحتلال وضع يده عليها فحول كثيراً منها في غير الوجهة التى أوقفت عليها ماعدا المنطقة الخليفية فقد سلمت الأراضى الموقوفة فيها إلى يد الخليفة . وقال إن التعليم في البلاد ينقسم إلى ثلاثة أقسام رسمى ودينى ووطنى ؛ فالرسمى مهمته الكبرى في المنطقتين هي بث روح الاستعمار بين الأهالى ، وقد استصدروا أمراً في المنطقة الخليفية بتعريب التعليم فيها ولا يزال السعى مبذولاً لتنفيذه ، أما التعليم الوطنى فيشمل جميع البلاد ، ولكن الاستعمار أصدر أمراً في أكتوبر الماضى بأن يقتصر هذا التعليم على مادة تحفيظ القرآن فقط ، وأما التعليم الدينى فتجنن نطالب بتجديده وتنظيمه وفق النظام التابع في الأزهر الشريف في مصر

وبعد ما تكلم المحاضر عن كثرة الأحزاب في المغرب قال إن البلاد فيها نهضة أدبية وفنية وفيها كثير من الأدباء والمثقفين الذين يعتمد عليهم في الجهاد لتخليص بلادهم من أيدي المستعمرين . وقد تألفت فيها كتلة العمل الوطنى لهذا الغرض بزعامة الأمير محمد بن عبد الكريم المتقل الآن ، وهي تتأثر في عملها بمصطفى كامل وسعد زغلول وغيرها من زعماء الشرق

وهنا قويت حماسة الخطيب البليغ فاندفع كالسيل يقول إن ما ننتظره الآن من المشاركة ومن مصر خاصة باعتبارها زعيمة الشرق أن يتجهوا بأبصارهم إلى بلاد المغاربة باعتبارها أوسع رقعة في بلاد شمال أفريقية ومن أكثرها تمدناً وروحاً وأقواها جلدًا على الجهاد في سبيل رفعة شأن الاسلام

فلسطين والأستان الأكبر شيخ الأزهر

فلسطين (فيها بيت المقدس) وفي هذا موطن (الإسراء) ومتصل (قوة الأرض) ب (قوة السماء) « سبحانه الذى

أسرى بعبيده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى » إنما (القدس) منزل الوحي معنى كل حبر من الأوائل عالم كُنِفَت بالنيوب فالأرض أسرار (هـ)

مدى الدهر والسماء طلامم وتحملت من (البراق) بطفرء (هـ) ومن حافر البراق بحسب (١) فإذا قرأت اليوم الكتاب المبين من الأستاذ الأكبر (الشيخ محمد مصطفى المراغى) إلى رئيس الوزراء في الدولة المصرية فقل : إنما هو شيخ الاسلام بغضب للدين ، وإنما هو إمام المسلمين يرفرف — وقلبه خافق — على إخوته المؤمنين ، والله تعالى يقول : « إنما المؤمنون إخوة » ، فاللذة منته ، والأمة أمته ، والقوم في الدين إخوته . وليست هذه العائدة بأول يد مصر على فلسطين ، فشكراً ثم شكراً ، ثم شكراً . محمد اسعاف الشاشي

تقريب مناهج التعليم بين مصر والشرق العربى

أشرنا من قبل إلى الاتجاه الذى بدأ أخيراً في وزارة المعارف وهو التقريب بين المناهج التعليمية في مصر والبلدان العربية الشرقية ، والاقتراح القائل بوجوب عقد مؤتمرات دورية تضم المبرزين في شئون التربية والتعليم في الحكومات المختلفة ، ليتذاكروا فيما يتصل بالنهضة العلمية والتعليمية

ونضيف اليوم أن صاحب المعالي محمد حسين هيكل باشا وزير المعارف ، قد طلب الملف الخاص بتلك الفكرة ، وبحث فيها صاحب العزة وكيل الوزارة

وقد وافق معاليه على الاقتراح من حيث المبدأ ، وطلب وضع تفاصيل للتنفيذ ، حتى يمكن البدء به في أول فرصة مناسبة

المعارف الثقافية بين مصر والمغرب الأقصى

قدم إلى مصر الأستاذ محمد المكي الناصرى مدير المعهد الخليلي للأبحاث الاسلامية في مدينة تطه ان للتفاهم على إيجاد علاقات علمية وثقافية بين مصر وبلاد المغرب الأقصى وتمكينها بين البلدين الشرقيين الاسلاميين بواسطة وزارة المعارف المصرية والأزهر ومن المشاريع التعاونية التى قدم للتفاهم عنها الاتفاق مع

(١) شاعر الاسلام أحمد شوقي رحمه الله

مشيخة الأزهر على العمل لنشر الثقافة الإسلامية في بلاده بالطرق النظامية الحديثة التي أدخلت على الأزهر . وإرسال بعثة من بعض أصحاب الفضيلة علماء الأزهر لتدريس علوم الشريعة واللغة وفق هذه الأنظمة وبصفة رسمية ، والعمل لنشر ثقافة الأزهر والإسلام بصفة عامة

ومن هذه المشروعات أن يقبل الأزهر بعثة من الطلبة المقاربة الذين أعوا دراساتهم في مدارس الحكومة هناك لدراسة علوم الشريعة والتخصص فيها . وقبولهم بكافة الشريعة الأزهرية بصفة نظامية . وستوفد هذه البعثة رسمياً حكومة المغرب

بين العقاد والرافعي

جاءتنا المقالة الثالثة من مقالات الأستاذ سيد قطب ، قرأنا إرجاء نشرها إلى العدد القادم احتراماً لذكرى الرافعي . ونذكر بهذه المناسبة أننا تلقينا عشرات من المقالات في هذا الموضوع لم يراع كاتبوها الأفاضل خطة الرسالة في اجتناب فحش القول ومفسول الكلام . لذلك نستطيعهم العذر إذا لم ننشر منها إلا ما نرى فيه فائدة للقراء وخدمة للأدب

حول كلمة « هال ها » أيضاً

سيدي الأستاذ الجليل صاحب الرسالة

بعد التحية : لاحظ الأستاذ محمد عبد الغني حسن في العدد الأخير من الرسالة (٢٥٣) على الشاعر « الخفيف » بكلمة « هال ها » عن المعنى الذي يقصده . وقال في ختام كلمته تلك إن كلمة « هال » هذه تقال لزجر الإبل . والذي أعرفه أن الكلمة التي تقال لزجر الإبل ليست « هال » ولكنها « هلا » وقد استعملها الرحوم شوقي بك في مسرحيته الخالدة « مجنون ليلى » حيث قال :

هلا هلا هيا اطو الفلاطيا

ونرب الحيا للنازح الصب

ولقد خشيت أن يكون الأستاذ الفاضل قد اشتبه عليه الحديث ولكنني أهملت نفسي فمدت إلى كتب اللغة أستلهمها الصواب فأيد القاموس والصحاح رأيي . فهل للأستاذ الفاضل

أن يداني على المرجع الذي قرر أن كلمة « هال » تستعمل لزجر الإبل أو الخيل بدلاً من « هلا » وله مني مزيد الشكر وخالص التحية

عبد المؤمن محمد النقاسه

الموسيقى العربية للبارون رودولف ديرلانجيه

قد نشرنا في العدد الماضي من الرسالة (٢٥٢) تقدماً بقلم الأستاذ بشر فارس الدكتور في الآداب من جامعة باريس في المجلد الثاني من مجموعة التأليف الموسيقية العربية المنقولة إلى اللغة الفرنسية على يد البارون رودولف ديرلانجيه . وقد سألنا بعض القراء عن ناشر هذه المجموعة وعن اسمها باللغة الفرنسية . ونحن نذكرها هنا :

Baron Rodolphe d'Erlanger — La Musique arabe.
Tome II. Edition Paul Geuthner, Paris.

ذكرى الرافعي في محطة الإذاعة الفلسطينية

سافر أمس إلى فلسطين الأستاذ محمد سعيد المريان ، لإجابة لدعوة مصلحة الإذاعة الفلسطينية بالقدس ؛ ليذيع في تمام الساعة السابعة من مساء اليوم (الاثنين ٩ مايو) من محطة القدس ، حديثاً أدبياً عن فقيد العربية الكبير الرحوم مصطفي صادق الرافعي ، بمناسبة تمام سنة على وفاته

